

عنوان الدرس : دعائم حياة الإيمان

كود الدرس : les_dk_30

الكاتب : الأخ / فايز حنين

" يا الله إلهي أنت .. إليك أبكر .. عطشت إليك نفسي .. "

يشتاق إليك جسدي في أرض ناشفة ويابسة بلا ماء .. "

(مزمور 63 : 1)

نستكمل أحاديثنا عن موضوع **المسيحي الحقيقي** ، الذي يفتح قلبه للمسيح لكي يدخل إلى حياته وكيانه وذهنه ، فتكون العبادة من الداخل وليست مجرد مظاهر خارجية ..

واليوم نأتى إلى دعائم حياة المؤمن الجديدة ... فالفلاح عندما يزرع زرعة جديدة ، يضع بجانبها دعائم لتسندها في طريق نموها ... كذلك الطفل الصغير يحتاج إلى الغذاء والشراب والدواء ... وأيضاً الإنسان الذي يقبل المسيح في حياته ، وتتجدد فيه مفاعيل المعمودية التي صار بها ابناً لله ، فدموع التوبة هي معمودية ثانية ... لا بد لهذا المؤمن الجديد من دعائم تسنده ..

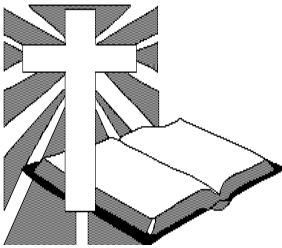
ومن أهم هذه الدعائم :

(1) الغذاء المفيد . (2) الجو الجديد . (3) التوجه الرشيد .



أولاً : الغذاء المفيد

وهو في منتهى الأهمية لمن بدأ الطريق ، كما يقول بطرس الرسول : " وكأطفال مولودين الآن إشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به .. " (1بط 2 : 2) ، وهذا الغذاء هو طعام الروح الذي هو :



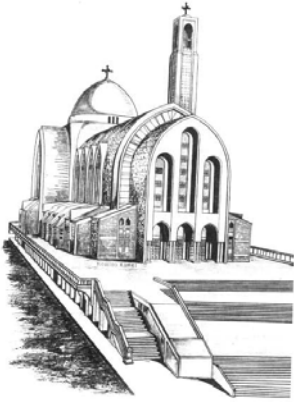
كلمة الله : كما قال الكتاب : " **وَجِدْ كَلَامَكَ فَأَكَلْتَهُ فَكأن كَلَامَكَ لِي لِلفرح ولبهجة قلبي لأنني دُعيتُ بِإِسْمِكَ يا رب إله الجنود ..** " (إرميا 15 : 16) ، فكلمة الله هي الغذاء الذي يجب أن يتغذى به المؤمن يومياً .. فأقرأ كل يوم إصحاح من كلمة الله ، حتى أسمع صوت أبي السماوى فيه ..

الصلاة : وهى الوسيلة التى بها أتحدث يومياً مع أبى السماوى ، كما قال داود النبى : " **كما يشتاقي الأيل إلى جداول المياه هكذا تشتاقي نفسي إليك يا الله** " (مزمور 42 : 1) ، فالصلاة هى المياه التى تتروى بها حياتى الروحية ..

التناول من جسد الرب ودمه : وهو غذاء الروح المقدس الذى قال عنه الرب : " **من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية** ، وأنا أقميه في اليوم الأخير ، لأن جسدي مأكَل حق ودمي مشرب حق ، من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه .. " (يوحنا 6 : 54 - 56)

هذه هى الأغذية الثلاثة التى يحتاجها المؤمن لينمو بها : الكتاب المقدس - الصلاة - التناول من جسد الرب ودمه ... لكن لنتحذر أنه ليس كل من يمارس وسائل النعمة هذه هو ابن الله ، فقد تمارسها للمظهرية أو كعادة .. أما الشخص الذى قبل المسيح فى حياته فيمارس هذه البركات بأشواق قلبية .. يشتاقي لقراءة الكلمة ، ويحفظها ، ويطبقها فى حياته .. يشتاقي جداً للصلاة ، ويرى فيها وسيلة هامة للحديث مع أبيه السماوى .. يشتاقي للتناول من جسد الرب ودمه ، فلا يمر أسبوع أو إثنين إلا ويهتم جداً بإشتياق للتناول من الجسد والدم ..

ثانياً : الجو الجديد



الإنسان الذى بدأ طريق التوبة مع المسيح ، عليه أن يترك طريق الشر والأشرار ، وينضم إلى عائلته الجديدة .. فلا مكان للمعاشرات الرديئة التى تفسد الأخلاق الجيدة .. فالمولود الجديد يخاف عليه أبواه من الميكروبات .. كذلك المؤمن ينفر من المجال غير المقدس ، والأحاديث غير الطاهرة ، والأصدقاء المعثرين ، ويلتصق بجماعة المؤمنين والخدام فى الكنيسة التى تصبح أمماً حنوناً له ، ومكان راحة يشتم عبير القداسة فى أرجائها ، فيقول : " **فرحت بالقاتلين لى إلى بيت الرب نذهب ..** " (مزمور 122 : 1)

قال أحد الآباء القديسين : [**لا يكون الله أباً لأحد إن لم تكن الكنيسة أمّاً له ..**]

ثالثاً : التوجه الرشيد

وهذا يعنى الإرشاد الروحى السليم ، فالإنسان من بداية حياته وإلى مماته يحتاج إلى مرشد روحى يرشده ، لذا قال الكتاب : " **اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله .. انظروا الى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم .. اطيعوا مرشديكم واخضعوا لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم ..** " (عبرانيين 13 : 7 ، 17) ، فخطير أن يعتمد الإنسان على فهمه ومعرفته دون الرجوع إلى أب الإعراف والمرشد الروحى .. لذا فنحن نحتاج دائماً إلى الإرشاد الروحى السليم ، فكنيستنا هى كنيسة التسليم وكنيسة التقليد المقدس ..

لذا فنحن نحتاج أن نتخلى عن الذات والكبرياء التي تمنع الإنسان من الخضوع ، فالذى يصغى للتوبيخ ينفع نفسه ، والإنسان المتضع يقبل أن يتعلم من أى شئ ومن كل أحد ليصل إلى بر الأمان ...

أخى الحبيب ، هذه هى الدعوات التى من خلالها تستطيع أن تحكم على نفسك ، فهل قبلت المسيح فى قلبك أم لا؟ فإن كنت لم تبدأ ، فالآن فرصة لتفتح له حياتك وتمارس هذه الدعوات الروحية المباركة حتى تنمو وتتقدم للأمام فى طريق الحياة مع المسيح .. آمين .

** ترنيمة :

- | | |
|---------------------|---------------------|
| ليل العشا السرى | (1 ليل العشا السرى |
| وقال هذا جسدى | أخذ خبزاً وكسر |
| من خمرة الحب | قرار: مولانا أسقانا |
| (يسوع حبيب قلبى)3 | فدانا أحيانا |
| ليل الام ربى | (2 ليل الام ربى |
| وقال هذا دمي | أخذ كأساً وشكر |
| وضامد الجروح | (3 هذا غذاء الروح |
| فى هيكل الرب | عبيره يفوح |
| قُدِمَ للعروس | (4 هذا عشا العريس |
| لحافظ العهد | والوعد بالفردوس |
| ومالى أهديك | (5 قلبى أنا أعطيك |
| يا مصدرَ الحب | قو رجائى فيك |
| ثم يشند الرجاء | (6 يتغذى منه فؤادى |
| مع حبى فى نماء | وبه الإيمان يغدو |

دعائم حياة الإيمان

مناقشة درس كتاب :

(1) ما هي الدعائم الأساسية لحياة المؤمن الجديدة؟

الإجابة :

(2) ما معنى ما جاء بالآية : " اللين العظلي " (بط 2 : 2) ؟

الإجابة :

(3) قارن بين عشرة المؤمنين ، وعشرة الأشرار؟

الإجابة :

(4) ما هي الدعامة التي تريد أن تطورها في حياتك بناء على هذا الموضوع كإبن لله؟

الإجابة :

ملخص موضوع

دعائم حياة الإيمان

أولاً : الغذاء المفيد :

(إرميا 15 : 16)

(1) كلمة الله كغذاء

(مزمور 63 : 1)

(2) الصلاة بشوق

(يوحنا 6 : 56)

(3) تناول من جسد الرب ودمه

ثانياً : الجو الجديد :

فالكنيسة الأم هي البيئة النقية المقدسة التي يحيا وينتعش فيها المؤمن ملتصقاً بجماعة المؤمنين والخدام (مز 16 : 3)

ثالثاً : التوجه الرشيد :

فالمؤمن الحقيقي لا يعيش بفكره الخاص ، بل يهتم بجلساته مع أب الاعتراف ، ومع المرشد الروحي فيصغى للتوبيخ وينتفع به .

(عبرانيين 13 : 17،7)